محاضرات مقرر الإرشاد المدرسي/ كلية التربية الثانية /قسم معلم الصف /السنة الرابعة

ملاحظة: ما هو مصور ومدرج في هذه المحاضرات موجود في الكتاب المقرر وهو المطلوب فقط في الامتحان

مدرس المقرر: د. نــغم جمــال

الفصل الأول

الحاجة للإرشاد المدرسي ونشأته

مقدمة

يُعد الإرشاد المدرسي من أهم الخدمات النفسية التي يقدمها المجتمع للفرد لأنه يتموضع في المؤسسة الاجتماعية الأكبر وهي المدرسة، وبالتالي ما من شخص دخل المدرسة إلا استفاد من هذا النوع من الإرشاد بصورة مباشرة أي من خلال مساعدته عند الوقوع في مشكلة أو بصورة غير مباشرة من خلال البرامج الإرشادية الجماعية التي قد تشمل كل التلاميذ والطلاب. عند المقارنة بين الإرشاد المدرسي والخدمات النفسية الأخرى يُلاحظ أن الخدمات النفسية الأخرى يستفيد منها بعض المجتمع ولاسيما الذين يعانون من المشاكل أو بحاجة لمساعدة خاصة بينما الوضع مختلف في الإرشاد المدرسي فكل الأفراد يدخلون المدرسة، وبالتالي كلهم بحاجة الإرشاد المدرسي مما يدلل على الأهمية الحقيقية للإرشاد المدرسي. لقد زاد الاهتمام العالمي بالإرشاد المدرسي وكذلك تم الاهتمام به بصورة واضحة في البلاد العربية ومن بينها سورية التي جعلت شهادة جامعية خاصة للإرشاد النفسي الذي يُعد فيه الإرشاد المدرسي ركناً هاماً من أركان الإرشاد النفسي. يقوم الإرشاد المدرسي على مساعدة التلاميذ والطلاب على حل مشكلاتهم المدرسية والسلوكية واختيار التخصص المناسب والمهنة المناسبة لينموا في سبيل سوي يحقق لهم النجاح والتكيف، وبالتالي كلمة مسترشد في هذا الكتاب تدل على التلميذ أو الطالب. وفق هذا الفهم يكون الإرشاد المدرسي جزءاً لا يتجزأ من العملية

التربوية ويصعب الاستغناء عنه. من الجدير ذكره هنا أن الإرشاد المدرسي يرافق الفرد من رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية ولعل هذا يزيد في أهمية الإرشاد المدرسي بوصفه خدمة مقدمة للفرد في مراحل عمرية مختلفة.

1.1 مسوغات الحاجة للإرشاد المدرسي

يمكن إجمال مسوغات الحاجة للإرشاد المدرسي بالجوانب التالية:

أولاً- الجانب الفردي

ويشمل هذا الجانب النقاط التالية:

1- حل المشكلات المدرسية والسلوكية التي تواجه الطلاب كقلق الامتحان و التسرب الدراسي والعدوان والسرقة ... الخ.

2- تحقيق الذات والمكانة وذلك من خلال التوافق الدراسي الذي يقود إلى النجاح وربما إلى التفوق فيزيد من درجة التكيف العام لدى الطالب.

3- المساعدة على تلبية مطالب النمو في المدرسة من خلال تذليل الصعوبات التي تعترض التلميذ والطالب ووضع البرامج الخاصة بالتلاميذ الضعاف فالطفل يحتاج في المرحلة الدراسية الأولى أن ينمي قدراته اللغوية والرياضية والكتابية والاجتماعية والحركية والعقلية وبعد ذلك في مراحل لاحقة ينمي مهارات دراسية تتطور عن المهارات الأساسية كالتعمق في تعلم اللغات الأجنبية.

4- تجاوز الفترات الانتقالية بنجاح مثال ذلك انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة وصعوبة التكيف في البداية ولاسيما اليوم الأول من المدرسة، ثم الانتقال إلى الحلقة الدراسية الثانية، بعدها الانتقال إلى الثانوي، فكل مرحلة جديدة لها مطالب وشروط جديدة يجب التكيف معها، من هنا يبرز دور الإرشاد المدرسي في تقديم المساعدة للتلاميذ والطلاب جميعاً للتكيف مع المراحل الجديدة.

ثانياً- جانب المجتمع

تنشأ مسوغات الإرشاد المدرسي من جانب المجتمع وفق النقاط التالية:

1-الانفجار المعرفي والتطور التقني

من الملاحظ أن التطور الهائل في كل يوم يسفر عن جديد، يضاف لذلك السرعة الهائلة في نقل المعلومة إلى كل أصقاع البسيطة، حتى أصبح يُطلق على العالم بالقرية الكونية، رغم حسنات هذا التقدم إلا أنه ألقى على عاتق الفرد مسؤولية كبيرة وتحدياً أكبر في مواكبة هذا التطور مما جعل الإنسان عامة والطالب خاصة يعاني نتيجة لذلك من الضغوط والمشاكل النفسية، فلقد زادت نسبة الاكتئاب وفق الدراسات التي تقول إن عدد المكتئبين في العالم لعام 1988 كان مئتي مليون شخص وفي عالم 2000 أصبح ثلاثمئة مليون، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل ظهرت اضطرابات نفسية جديدة على صلة بالتقدم العلمي ومنها:

- قلق الحاسب Computer Anxiety

يعرف هاورد قلق الحاسب بأنه "خوف من تهديد التعامل مع الحاسب بشكل لا يتناسب مع التهديد الفعلي الآتي من الحاسب"(Howard، 1986 عن العاسمي ورحال، 2008، ص 22). وتقول ليندا أو ر إن مشاعر القلق نحو الحاسب واستخدامه تؤثر في 30-40% من المجتمع وهذا القلق يرتبط بانعدام خبرة الشخص بالحاسب(المرجع السابق).

- الخوف المرضي التكنولوجي Technophobia

لقد صنف كل من روزن ووايل ثلاثة مستويات للخوف الاضطرابي من التكنولوجيا وهي:

- الخوف الاضطرابي التكنولوجي القلق Anxious Techno Phobia : ومن أعراضه تعرق راحة اليدين وارتعاد الأوصال وصداع الرأس وتسرّع خفقان القلب.

- الخوف المرضي التكنولوجي المعرفي Cognitive Technophobia: ومر
أعراضه الهدوء الذي يظهر على المظهر الخارجي، في حين يكون متوتراً داخلي
وفي حالة عدم طمأنينة ولسان حاله داخلياً يقول "كل الزملاء أفضل مني في
استخدام الكمبيوتر" وكذلك يقول "إذا ضغطت هذا الزر سيؤدي الأمر إلى إلغاء
البرنامج"...الخ.
- المستخدم غير المرتاح Uncomfortable User: وهو يعاني من قلق ضعيف
ولديه بعض المشاعر السلبية التي يمكن أن تزول مع الممارسة والتدريب دون
إرشاد(Rosen & Weil, 1993 عن: العاسمي ورحال، 2008، ص 23).

✪ إدمان الإنترنت Internet Addiction Disorder (IAD).

وهو قضاء ساعات طويلة وبصورة يومية على الانترنت لا بقصد العمل أو البحث العلمي أو قضاء إجراءات معينة بل هي عادة وهوى متبع، إن الإدمان على الانترنت يشبه الإدمان على التلفاز أو القصص أو السينما أو العلاقات الاجتماعية ويكون ذلك غالباً على حساب العمل أو الدراسة أو الإنتاج أو الأسرة. قد يصعب اعتبار هذا النوع من الإدمان اضطراباً وفق التصنيفات العالمية كما يرى غروهول، بل ربما كانت هروباً من المشكلات الحياتية كالاكتئاب أو القلق أو الخوف أو الانطواء و ما شابه، فهو قد يكون انعكاساً لمشكلة ما(Grohol, 2004 عن: العاسمي ورحال، 2008، ص 23-24).

2- غياب الأم عن المنزل بسبب العمل

إن ارتفاع المطالب المعيشية وغلائها أدى بالأم أن تخرج إلى سوق العمل وتغيب ساعات طويلة عن المنزل، لقد كان ذلك على حساب الأطفال ورعايتهم، مما أدى إلى ظهور مشاكل نفسية واجتماعية ترافقت مع الأطفال من البيت إلى المدرسة، الأمر الذي استدعى تدخل المرشد المدرسي للمساعدة في حل هذه المشاكل.

3- أثر الزيادة السكانية على المدرسة

إن الزيادة السكانية التي حدثت في القرون الأخيرة أنتجت مشاكل عديدة منها ما يتصل بالغذاء ومستوى المعيشة وكذلك أنتجت تحديات كبيرة وعديدة للمدارس، فعلى المدارس احتواء هذه الأعداد الكبيرة المتزايدة من التلاميذ، وهذا يتطلب زيادة مطردة لعدد المدارس أفقياً وعمودياً مع هذه الأعداد المتزايدة من الطلاب. بالنهاية نتجت صفوف كبيرة مكتظة بالتلاميذ مما أدى إلى ظهور مشاكل كثيرة منها: مشكلة الفروق الفردية في الصف، مشكلات سلوكية، ضعف الدافعية، التسرب، التأخر الدراسي الخاص، التأخر الدراسي العام، صعوبة التعرف على قدرات التلاميذ، صعوبة الاختيار المهني وغيرها من المشكلات، التي استدعت وجود المرشد النفسي المدرسي ليساهم في حل هذه المشكلات.

4- مشكلات المدرسة الحديثة

مع تعقد المتطلبات المدرسية وكثرة المهام التي تقوم بها المدرسة لتواكب التقدم بتقنيات وأساليب تعليمية متطورة، والهدف من هذا كله هو إعداد جيل يستطيع أن يتكيف وينجح وسط هذا الازدحام من المطالب والمعارف والمعلومات والضغوط، الأمر الذي يزيد من صعوبة تلبية حاجات التلاميذ من قبل المدرسة وقد تُحمّل المدرسة التلاميذ أكثر مما يطيقون، في الوقت الذي يوجد فيه تلاميذ لديهم ضعف تحصيلي واضح يعيق اكتسابهم للمعرفة. كل هذا يبرر وجود المرشد المدرسي الذي يساعد التلاميذ على تحقيق التوافق المدرسي.

5- أثر الفكر التربوي الحديث

لقد غيّر الفكر التربوي الحديث النظرة إلى العملية التربوية فبعد أن كان المعلم هو محور العملية التربوية أصبح التلميذ هو محور العملية التربوية، هذا ما بات يُعرف بالثورة الكوبرنكسية في التربية، فهي تشبه نظرية كوبرنيكس في الفلك التي تقول بدوران الأرض حول الشمس وليس العكس. وفق هذا الفهم أصبح المنهاج الحديث

يوضع بناء على قدرات التلاميذ وإمكاناتهم مع التركيز على الأساليب التعليمية التي تساعد التلاميذ على الفهم والنمو، وهذا ما تركز عليه النظريات التربوية والنفسية الحديثة، التي أعطت مكانة هامة للإرشاد المدرسي ليساهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مما يزيد من قدرة التلميذ على التحصيل ويجنبه كثيراً من المشاكل.

6- الأبحاث العلمية الميدانية

تثبت الأبحاث العلمية الميدانية الحاجة الملحة للإرشاد المدرسي، فقد أكد مجاور والديب (1977) على أن الاتجاه الحديث في المنهج الدراسي يشتمل على نظام من التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي يقوم به مختصون في هذا المجال، كما يتفق المعلمون على أهمية دور المرشد المدرسي ولا سيما في المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث يساعد على اختيار الدراسة المناسبة للقدرات وكذلك المهنة وحل المشكلات النفسية والاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق(مجاور والديب، 1977). أيضاً أظهر جلال (1957) أن الشباب في مصر يبدون حاجة ملحة لوجود مرشد مدرسي في المدارس الثانوية، فهو يمدهم بالمعلومات الدراسية والمهنية ويشخص قدراتهم وميولهم واستعداداتهم. كما برهن عمر (1983) في بحثه الذي أجراه في الكويت على المراهقين والمراهقات على الحاجة الملحة لهؤلاء للخدمات الإرشادية وهم يطالبون بوجود مرشد مدرسي في المدرسة يستطيع أن يفهم قدراتهم ويساعدهم لما يتمتع به من تأهيل واختصاص يؤهله لأداء هذا الدور. كما أجمع تلاميذ المدارس التجريبية في الكويت وهي التي يوجد بها مرشد مدرسي على أهمية دور المرشد المدرسي، وكذلك أكدت عينة طلاب المدارس العادية البالغ عددها (220) طالباً على أهمية المرشد المدرسي وهي بذلك تتشابه مع المدارس التجريبية(عمر، 1984 عن الشيخ حمود، 1994).